

فتح القدير

قوله : 80 - { وحاجه قومه } أي وقعت منهم الحاجة له في التوحيد بما يدل على ما يدعونه من أن ما يشركون به ويعبدونه من الأصنام آلهة فأجاب إبراهيم عليه السلام بما حكاه **ا** عنه أنه قال : { أتجاجوني في **ا** } أي في كونه لا شريك له ولا ند ولا ضد وقرأ نافع بتخفيف نون { أتجاجوني } وقرأ الباقر بتشديدها بإدغام نون الجمع في نون الوقاية ونافع خفف فحذف إحدى النونين وقد أجاز ذلك سيبويه وحكي عن أبي عمرو بن العلاء أن قراءة نافع لحن وجملة { وقد هذان } في محل نصب على الحال أي هذانني إلى توحيده وأنتم تريدون أن أكون مثلكم في الضلالة والجهالة وعدم الهداية قوله : { ولا أخاف ما تشركون به } قال : هذا لما خوفوه من آلهتهم بأنها ستغضب عليه وتصيبه بمكروه : أي إنني لا أخاف ما هو مخلوق من مخلوقات **ا** لا يضر ولا ينفع والضمير في به يجوز رجوعه إلى **ا** وإلى معبوداتهم المدلول عليها بما في { ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً } أي إلا وقت مشيئة ربي بأن يلحقني شيئاً من الضرر بذنب عملته فالأمر إليه وذلك منه لا من معبوداتكم الباطلة التي لا تضر ولا تنفع والمعنى : على نفي حصول ضرر من معبوداتهم على كل حال وإثبات الضرر والنفع **ا** سبحانه وصدورهما حسب مشيئته ثم علل ذلك بقوله : { وسع ربي كل شيء علماً } أي إن علمه محيط بكل شيء فإذا شاء الخير كان حسب مشيئته وإذا شاء إنزال شر بي كان ما شاء **ا** كان وما لم يشأ لم يكن ثم قال لهم مكملًا للحجة عليهم ودافعًا لما خوفوه به